وَمِنْ عَجَبٍ لم أقضه جلد جعفر ... بَرِئْتُ إِلَى الرَّحْمَانِ مِمَّنْ تَجَعْفَرَا
فإن كَانَ يَرْضَى مَا يَقُولُونَ جَعْفَرٌ ... فإنِّى إِلَى رَبِّي أفَارِقُ جَعْفَرَا
برِئْتُ إِلَى الرَّحْمَانِ مِنْ كُلِّ رَافِضٍ ... بَصِير بِبَابِ الْكُفْرِ فِى الدِّين أعْوَرَا
إِذا كَفَّ أهْلُ الحقِّ عَنْ بِدْعَةٍ مَضَى ... عَلَيهَا، وإنْ يَمْضُوا إلى الْحَق قصَّرَا
وَلَوْ قيل إِنَّ الْفِيلَ ضَبٌّ لَصَدَّقُوا ... ولو قيل زَنْجِيٌّ تحوَّلَ أحْمَرَا
وأخْلَفُ مِن بَوْلِ البعير فإنه ... إذَا هُوَ للإقبال وُجِّه أدْبَرَا
فيا قُبحَ أقوامٍ رَمَوْهُ بِفرْيَةٍ ... كَمَا قَالَ فِي عِيسَى الفِرَى مَنْ تَنَصَّرَا

الفَصْلُ العَاشِرُ

من هذا الباب

في ذكر أصناف الحُلُولية وبيان خروجها عن فِرَقَ الإسلام

الحلولية في الجملة عَشْرُ فرقٍ كلُّها كانت في دولة الإسلام، وغرضُ جميعها القصد إلى إفساد القول بتوحيد الصانع. وتفصيلُ فرقها في الأكثر يرجع إلى غُلاة الروافض، وذلك أن السَّبَئيَّة والبيانية والجناحية والخطابية والنميرية منهم بأجمعها حُلُولية، وظهر بعدهم المُقَنَّعية بما وراء نهر جَيْحون ، وظهر قوم بِمَرو يقال لهم «حلمانية»، وقوم يقال لهم «حَلَّاجية» ينسبون إلى الحُسَيْن بن مَنْصُور المعروف بالحلّاج[1] ، وقوم يقال لهم «العذافرة» ينسبون إلى ابن أبي العذافر[2] ، وتبع هؤلاء الحلوليةَ قومٌ من الخرمية شاركوهم في استباحة المحرمات وإسقاط المفروضات، ونحن نذكر نِحْلَتَهم على الاختصار.

(1) **أما السبئية**[3]: فإنما دخلت في جملة الحلولية لقولها بأن عليًّا صار إلهًا بحلول روح الإله فيه.

(1) ستأتي لهما ترجمة.
(2) ستأتي لهما ترجمة.
(3) هذه الفرقة والخمس فرق القادمة: «البيانية، والجناحة، والخطابية، والشريعية والنمرية» سبق للمؤلف الحديث عنها في غير موضع؛ حيث ذكرها عندما تحدث عن المشبهة، وأيضًا عندما تحدث عن الفرق التي انتسبت إلى الإسلام وليست منه.

obeikandi.com

(2) **وكذلك البيانية:** زَعَمتْ أن روح الإله دارت في الأنبياء والأئمة حتى انتهت إلى علي، ثم دارت إلى محمد بن الحنفية، ثم صارت إلى ابنه أبي هاشم، ثم حلّت بعده في بَيَان بن سمعان، وادعوا بذلك إلهية بيان بن سمعان.

(3) **وكذلك الجناحية:** منهم: حُلولية؛ لدعواها أن روح الإله دارت في على وأولاده ثم صارت إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر؛ فكفرت بدعواها حلول روح الإله في زعيمها، وكفرت مع ذلك بالقيامة والجنة والنار.

(4) **والخطابية:** كلها حلولية؛ لدعواها حلول روح الإلهِ في جعفر الصادق، وبعده في أبي الخطاب الأسدي؛ فهذه الطائفة كافرة من هذه الجهة، ومن جهة دعواها أن الحسن والحسين وأولادهما أبناء الله وأحباؤه، ومن ادعى منهم في نفسه أنه من أبناء الله فهو أكْفَرُ من سائر الخطابية.

(5 - 6) **والشريعيّة والنميريّة منهم:** حُلُولية؛ لدعواها أن روح الإله حلّتْ في خمسة أشخاص: النبي، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين؛ ولدعواها أن هؤلاء الأشخاص الخمسة آلهة.

(7) **وأما الرُّزَامِيّة**[1]: فقوم بمرْوَ أفرطوا في مُوَالاة أبي مُسْلم[2] صاحب دولة بني العباس، وساقوا الإمامة من عليّ إلى ابنه محمد، ثم ابنه هاشم، ثم منه إلى عليّ ابن عبد الله بن عباس بالوصية، ثم ساقوها إلى محمد بن علي، إلى أخيه عبد الله ابن علي السفاح، ثم زعموا أن الإمامة بعد السفاح صارت إلى أبي مسلم، وأقرُّوا مع ذلك بقتل أبي مسلم وموته، إلا فرقة منهم يقال لهم «**أبو مسلمية**» أفرطوا في أبي مسلم غاية الإفراط، وزعموا أنه صار إلها بحلول روح الإله فيه. وزعموا أن أبا مسلم خيرٌ من جبريل وميكائيل وسائر الملائكة. وزعموا أيضا أن أبا مسلم حيٌّ لم يمت، وهم على انتظاره، وهؤلاء بَمَرْوَ وهَرَاة يعرفون بالبركوكية، فإذا سئل هؤلاء عن الذي قتله المنصورُ قالوا: كان شيطانا تصوَّر للناس في صورة أبي مسلم.

(8) **وأما المقنَعيّة**[3] فهم المُبَيِّضَة بما وراء نهر جَيْحُون، وكان زعيمهم المعروف بالمُقَنَّع رجلا أعْوَرَ قصَّارًا بمَرو، من أهل قرية يقال لها «كازه كيمن دات»، وكان قد عَرَف شيئًا من الهندسة والحِيَل والنيرنجات[4]، وكان على دين الرُّزَامية بمَرْوَ، ثم ادعى لنفسه الإلهيّة، واحتجب عن الناس ببرقع من حَرير[5]، واغتَرّ به أهلُ جبل ابلاق وقوم من الصغد، ودامت فتنته على المسلمين مقدار أربع عشرة سنة، وعاوَنَه كفرة الأتراك الخلجية على المسلمين للغارة عليهم، وهزموا عساكر كثيرة من عساكر المسلمين في أيام المهديِّ بن المنصور.

وكان المقنَّع قد أباح لأتباعه المحرَّمَات، وحرّم عليهم القول بالتحريم، وأسقط عنهم الصلاة والصيام وسائر العبادات. وزعم لأتباعه أنه هو الإله، وأنه كان قد تصوَّر مرة في صورة آدم، ثم تصور

---

(1) نسبة إلى رزام بن رزم، الذي ظهر بخراسان في أيام أبي مسلم الخراساني.

(2) سبق الحديث عنه في أكثر من موضع والتعريف به.

(3) نسبة إلى المقَنَّع الخراساني، واسمه عطاء بن حكيم: (000 - 163 هـ = 000 - 780م). راجع ابن الأثير 6: 17، وروضة المناظر بهامش ابن الأثير 11: 159، ووفيات الأعيان 1 : 319.

(4) النيرنجات جمع نيرنج، وهو أخَذٌ كالبحر وليس به.

(5) ويروى بعض المؤرخين أنه كان مشوّه الخلق، ولذا فإنه اتخذ وجهًا من ذهب تقنع به.

في وقتٍ آخر بصورة نوح، وفي وقت آخر بصورة إبراهيم، ثم تردّد في صور الأنبياء إلى محمد، ثم تصور بعده في صورة علي، وانتقل بعد ذلك في صُوَر أولاده، ثم تصوّر بعد ذلك في صورة أبي مسلم، ثم إنه زَعَمَ أنه في زمانه الذي كان قد تصور بصورة عطاء بن حكيم وكان اسمه عطاء بن حكيم[1]، وقال: «إني إنما أتنقّلُ في الصور؛ لأن عبادي لا يطيقون رؤيتي في صورتي التي أنا عليها، ومَنْ رآني احترق بنوري».

وكان له حصن عظيم وثيق بناحية كش ونخشب يقال له «سيام»، وكان عرض جدار سورها أكثر من مائة آجُرَّة[2] ودونها خندق كبير، وكان معه أهل الصغد والأتراك الخلجية. وجَهَّز المهديُّ إليهم صاحب جيشه مُعاذ بن مسلم في سبعين ألفًا من المقاتلة، وأتبعهم بسعيد بن عمرو الجرشي. ثم أفرد سعيدًا بالقتال وبتدبير الحرب، فقاتله سنين، واتخذ سعيد من الحديد والخشب مائتي سُلَّم ليضعها على عرض خندق المقنع ليعْبُرَ عليها رجاله، واستدعى من مولتان الهند عشرة آلاف جلد جاموس وحَشَاها رَمْلًا وكبس بها خندق المقنع، وقاتل جند المقنع من وراء خندقه، فاستأمن منهم إليه ثلاثون ألفًا، وقتل الباقون منهم، وأحرق المقنع نفسه في تنور في حصنه قد أذَابَ فيه النحاس مع القَطِرَان حتى ذاب فيه[3]، وافتتن به أصحابه بعد ذلك لما لم يجدوا له جثة ولا رمادًا، وزعموا أنه صَعَد إلى السماء.

وأتباعُه اليوم في جبال ابلاق أكره أهلها، ولهم في كل قرية من قُرَاهم مسجد لايُصَلّون فيه، ولكن يكترون مؤذنا يؤذن فيه! وهم يستحلون الميتة والخنزير، وكل واحد منهم يستمتع بامرأة غيره، وإن ظفروا بمسلم لم يَرَه المؤذن الذي في مسجدهم قتلوه وأخْفَوهُ، غير أنهم مقهورون بعامة المسلمين في ناحيتهم، والحمد لله على ذلك.

(9) وأما الحلمانية من الحلولية : فهم المنسوبون إلى أبي حلمان الدمشقي، وكان أصله من فارس، ومنشؤه حلب، وأظهر بدعته بدمشق، فنسب لذلك إليها، وكان كفره من وجهين:

أحدهما: أنه كان يقول بحلول الإله في الأشخاص الحسنة، وكان مع أصحابه إذا رأوا صورة حسنة سجدوا لها يوهمون أن الإله قد حلّ فيها.

والوجه الثاني من كفره: قوله بالإباحة، ودعواه أن مَنْ عرف الإلهَ على الوصف الذي يعتقده هو زال عنه الحظر والتحريم، واستباح كل ما يَسْتَلِذُّهُ ويشتهيه.

قال عبد القاهر: رأيت بعضَ هؤلاء الحلمانية يستدل على جواز حلول الإله في الأجساد بقول الله تعالى للملائكة في آدم: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾[4]، وكان

---

(1) في الأصل «هشام بن حكيم» وهو خطأ، والصواب كما أثبتناه في المتن وفي هامش سباق «عطاء بن حكيم» اعتمادًا على المظان التاريخية الآتية: الشعور بالعور (مخطوط)، وابن الأثير 6: 17، وروضة المناظر بهامش ابن الأثير 11: 159، ووفيات الأعيان 1: 319.

(2) الآجُرّ: الطوب اللبن المُحْرَق.

(3) ويذكر بعض المؤرخين أنه لما أيقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سمًّا فمتن، ثم تناول بقية السم فمات. انظر المظان التاريخية التي سبق الإشارة إليها عند تصويب اسمه.

(4) الحجر: 29.

يزعم أن الإله إنما أمر الملائكة بالسجود لآدم لأنه كان قد حلَّ في آدم، وإنما حلَّه لأنه خلقه في أحسن تقويم؛ ولهذا قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[1].

فقلت له: أخبرني عن الآية التي استدللت بها في أمر الله الملائكَةَ بالسجود لآدم عليه السلام، والآية الناطقة بأن الإنسان مخلوق في أحسن تقويم، هل أريد بهما جميعُ الناسِ على العموم أم أريد بهما إنسان بعينه؟

فقال: ما الذي يلزمنى على كل واحد من القولين إن قلت به؟

فقلت: إن قلت إن المراد بهما كلُّ الناس على العموم لزمك أن تسجد لكل إنسانٍ وإن كان قبيحَ الصورة لدعواك أن الإله حلَّ في جميع الناس. وإن قلت إن المراد به إنسان بعينه وهو آدم عليه السلام دون غيره فلم تسجد لغيره من أصحاب الصور الحسنة، ولم تسجد للفرس الرائع، والشجرة المثمرة، وذوات الصور الحسنة من الطيور والبهائم؟ وربما كان لَهَبُ النار في صورة رائعة، فإن استجزت السجود له فقد جمعت بين ضلالة الحلولية وضلالة عابدي النار، وإذا لم تسجد للنار ولا للماء ولا للهواء ولا للسماء مع حسن صُور هذه الأشياء - في بعض الأحوال - فلا تسجد للأشخاص الحسنة الصورة.

وقلت له أيضا: إن الصور الحسنة في العالم كثيرة، وليس بعضُها بحلول الإله فيه أولى من بعض، وإن زعمتَ أن الإله حالٌّ في جميع الصور الحسنة فهل ذلك الحلول على طريق قيام العَرَض بالجسم، أو على طريق كون الجسم في مكانه؟ ويستحيل حلول عرض واحد في محال كثيرة، ويستحيل كونُ شيء واحد في أمكنة كثيرة، وإذا استحال هذا استحال ما يؤدِّي إليه.

(10) وأما الحَلَّاجية: فمنسوبون إلى أبي المُغيث الحسين بن منصور المعروف بالحَلَّاج[2]. وكان من أرض فارس من مدينة يقال لها البَيْضَاء، وكان في بَدْء أمره مشغولا بكلام الصوفية، وكانت عبارتُه حينئذٍ من الجنس الذي تسميه الوفية الشَّطْح[3]، وهو الذي يحتمل معنيين أحدهما حسن محمود، والآخر قبيح مذموم وكان يَدَّعِي أنواع العلوم، على الخصوص والعموم، وافتتن به قومٌ من أهل بغداد وقوم من أهل طَالَقَان خَراسان.

---

(1) التين: 4.

(2) الحسن بن منصور الحلاج، أبو مغيث (000 - 309 - 000 - 922م) أصله - كما قال المؤلف- من بيضاء فارس. ونشأ بواسط العراق (أو بتستر)، وانتقل إلى البصرة، وحجَّ، ودخل بغداد وعاد إلى تستر. وظهر أمره سنة 299، فاتبع بعض الناس طريقته، ثم كان ينتقل في البلدان وينشر مذهبة سرًّا. وقد أورد الحلاج أسماء ستة وأربعين كتابًا له، منه «طاسين الأزل والجوهر الأكبر والشجرة النورية» و«القيامة والقيامات» و«هو هو» ووضع المستشرق جولد زيهر رسالة في الحلاج وأخباره وتعاليمه، وكذلك صنف المستشرق لويس مسيذيون كتابًا في الحلاج وطريقته ومذهبه. وأقوال الباحثين فيه كثيرة. الفهرست 1 : 190، وطبقات الصوفية 307، وتاريخ الخميس 2: 347، والوفيات 1: 146.

(3) يعرف الجرجاني الشطح يقوله: «عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى، تصدر من أهل المعرفة باضطرار واضطراب، وهو من زلات المحققين؛ فإنه دعوى حق يفصح بها العارف، لكن من غير إذن إلهى، بطريقة يشعر بالنباهة». التعريفات، مصطلح رقم 826.

وقد اختلف فيه المتكلمون والفقهاء والصوفية: فأما المتكلمون فأكثرهم على تكفيره، وعلى أنه كان على مذهب الحُلولية، وقَبِلَه قوم من متكلمي السالمية بالبصرة، ونَسَبُوه إلى حقائق معاني الصوفية. وكان القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الأَشْعَرِي رحمه الله نَسَبه إلى مُعَاطاة الحيل والمخاريق، وذكر في كتابه الذي أبان فيه عجز المعتزلة عن تصحيح دلائل النبوة على أصولهم مخاريق الحلاج ووجوه حيله.

واختلف الفقهاء أيضا في شأن الحلاج، فتوقَّفَ فيه أبو العباس بن سُرَيْج [1] لما استفتى في دمه، وأفتى أبو بكر محمد بن داود بجواز قتله [2].

واختلف فيه مشايخ الصوفية! فتبرأ منه عمرو بن عثمان المكي وأبو يَعْقوبَ الأَقْطَع وجماعة منهم. وقال عمرو بن عثمان: «كنت أماشيه يومًا فقرأت شيئًا من القرآن، فقال: يمكنني أن أقول مثل هذا».

وروي أن الحلاج مر يومًا على الجنيد، فقال له: «أنا الحقُّ، فقال الجنيد: أنت بالحق أية خشبة تفسد»، فتحقق فيه ما قال الجنيد لأنه صلب بعد ذلك.

وقبله جماعة من الصوفية منهم: أبو العباس بن عَطَاء ببغداد، وأبو عبد الله بن خفيف بفارس، وأبو القاسم النَّصْر آبادى بنيسابور، وفارس الدينوري بناحيته.

والذين نسبوه إلى الكفر وإلى دين الحلولية حكَوْا عليه أنه قال: «من هذَّب نفسه في الطاعة، وصبَرَ على اللذات والشهوات، ارْتَقَى إلى مقام المقربين، ثم لا يزال يصفو ويرتقى في درجات المصافاة حتى يصفو عن البشرية، فإذا لم يَبْقَ فيه من البشرية حَظ حَلَّ فيه روحُ الإلهِ الذي حل في عيسى ابن مريم، ولم يُرِدْ حينئذ شيئا إلا كان كما أراد، وكان جميعُ فعله فعل الله تعالى». وزعموا أن الحلاج ادّعَى لنفسه هذه الرتبة.

وذُكر أنهم ظفروا بكتب له إلى أتباعه عُنْوانها: «من الْهُو هو رب الأرباب المتصور في كل صورة، إلى عبده فلان»، فظفروا يكتب أتباعه إليه وفيها: «يا ذاتَ الذات، ومنتهى غاية الشهوات، نشهد أنك المتصورُ في كل زمان بصورة، وفي زماننا هذا بصورة الحسين بن منصور، ونحن نستجيرك ونرجو رحمتك يا عَلَّام الغيوب».

---

(1) أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، أبو العباس: (249 - 306 هـ = 863 - 918م) فقيه الشافعية في عصره. مولده ووفاته ببغداد. له نحو 400 مصنف، منها «الأقسام والخصال»، و «الودائع لمنصوص الشرائع». طبقات الشافعية للسبكي 2: 87، والبداية والنهاية 1: 129، وتاريخ بغداد 4: 287. هذا وقد يلاحظ القارئ هنا أن وفاة ابن سريج قبل مقتل الحلاج، وليس في هذا ما يدعو للالتباس لأنه استفتي فيه قبل وفاته.

(2) محمد بن داود، أبو بكر الظاهري: (255 - 297هـ = 869 - 910م) أديب، مناظر، شاعر، على درجة عالية من الذكاء. أصله من أصبهان. ولد وعاش ببغداد، ومات بها مقتولًا. من كتبه «الانتصار»، و «اختلاف مسائل الصحابة». وهو ابن الإمام داود الظاهري الذي يُنْسَبُ إليه المذهب الظاهرى. النجوم الزاهرة 3: 171ن وابن خلكان 1: 478، وتاريخ بغداد 5: 256. هذا، وليس في مقتل أبي بكر قبل إعدام الحلاج بحوالى اثنى عشر عامًا ما يدعو للشك في كونه أفتى بإعدامه؛ لأنه - كما قلنا في الهامش السابق - قد يكون أفتى بذلك قبل مقتله.

وذكروا أنه استمال ببغداد جماعةً من حاشية الخليفة ومن حرمه، حتى خاف الخليفة وهو جعفر المقتدر بالله مَعَرَّةَ فتنته، فحبسه، واستفتى الفقهاء في دمه، واستروح إلى فتوى أبي بكر بن داود[1] بإباحة دمه، فقدم إلى حامد بن العباس بضَرْبه ألفَ سوطٍ، وبقطع يديه ورجليه وصَلْبه بعد ذلك عند جسر بغداد، ففعل به ذلك يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة، ثم أنزل من جِذْعِه الذي صُلب عليه بعد ثلاث وأحرق وطرح رماده في الدجلة[2] وزعم بعض المنسوبين إليه أنه حَيٌّ لم يقتل، وإنما قُتل من ألقى عليه شبهه.

والذين تولَّوْه من الصوفية زعموا أنه كُشِفَ له أحوال من الكرامة[3]، فأظهرها للناس، فعوقب بتسليط منكري الكرامات عليه، لتبقى حاله على التلبيس.

وزعم هؤلاء أن حقيقة التصوف حال ظاهِرُها تلبيس، وباطنها تقديس، واستدلُّوا على تقديس باطن الحلاج بما روى أنه قال عند قطع يديه ورجليه: «حَسْبُ الواحد إفراد الواحد»، وبأنه سئل يومًا عن ذنبه فأنشأ يقول:

ثلاثة أحْرُفٍ لا عجم فيها ... ومعجومان، وانقطع الكلام

وأشار بذلك إلى التوحيد.

(11) أما العزاقرة[4] فقومٌ ببغداد أتباع رجل ظهر ببغداد في أيام الراضي بن المقتدر في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وكان معروفًا بابن أبي العزاقر، واسمه محمد ابن علي الشَّلْمَغَاني[5]، وادَّعَى حلولَ روح الإله فيه، وسمى نفسه روح القدس، ووضع لأتباعه كتابا سماه بـ «الحاسة السادسة»[6]، وصَرَّح فيه برفع الشريعة، وأباح اللواط، وزعم أنه إيلاج الفاضل نوره في المفضول، وأباح أتْباعه له حرمهم طمعًا في إيلاجه نوره فيهن، وظفر الراضي بالله به وبجماعة من أتْباعه، منهم: الحسينُ بن القاسم بن عبيد بن سليمان بن وَهْب، وأبو عمران إبراهيم بن محمد بن أحمد بن المُنَجِّم، ووجد كتبهما إليه يُخَاطبانه فيها بالرب والمولى، وبصِفاته بالقدرة على ما يشاء،

---

(1) التي كان قد أفتى بها قبل مقتله سنة 297هـ.

(2) يروى ابن خلكان قصة إعدامه باختلاف يسير فيقولك «وقطعت أطرافه الأربعة ثم خزَّ رأسه وأحرقت جثته، ولما صارت رمادًا ألقيت في دجلة، ونصب الرأس على جسر بغداد». الوفيات 1: 146.

(3) يزعم ابن الشحنة في حوادث سنة 309 هـ أن الحلاج كان يخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس، ويمد يده في الهواء ويعيدها مملوءة دراهم مكتوبًا عليها «قل هو الله أحد» يسميها دراهم القدرة، ويخبر الناس بما صنعوا في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم!

(4) في الأصل «العذافرة» وهو خطأ، والصواب «العزاقرة»، نسبة إلى ابن أبي العزاقر الآتي ذكره.

(5) محمد بن علي، أبو جعفر الشَّلْمَغَاني، ابن أبي العزاقر: (000 - 322 هـ = 000 - 934م) كان في أول أمره إماميًا، ثم غلا وتطرف وكان من أمره ما ذكره البغدادي في المتن. انظر البستاني 1: 544، وفهرست الطوسى 146، والبداية والنهاية 11 : 179 وفيه: «يقال له ابن العرافة» تحريف ابن أبي العزاقر. والشلمعاني نسبة إلى شلمغان بنواحي واسط، انظر معجم البلدان 5: 288.

(6) من كتبه أيضًا «ماهية العصمة» و «الزاهر بالحجج العقلية» و «فضل النطق على الصمت»، و «البدء والمشيئة».

وأقروا بذلك بحضرة الفقهاء، ومنهم أبو العباس أحمد بن عمر بن سُرَيج[1]، وابو الفَرَج المالكي، وجماعة من الأئمة، فاعترفوا بذلك، وأمر المعروف منهم بالحسين بن القاسم بن عبيد الله بالْبَرَاءة من ابن أبي العزاقر بأن يَصْفَعَه، ففعل ذلك، وأظهر التوبة، وأفْتَى ابنُ سُرَيج بجواز قَبول توبته على مذهب الشافعي رحمه الله. وأفتى المالكيون بردِّ توبة الزنديق بعد العثور عليه؛ فأمر الراضي بحبسه إلى أن ينظر في أمره وأمر بقتل ابن أبي العزاقر وصاحبه ابن عَوْن، فقال له ابن أبي العزاقر: «أمهلني ثلاثة أيام لتنزل فيها بَرَاءتي من السماء ونقمة على أعدائي»، وأشار الفقهاء على الراضي بتعجيل قَتْلهما؛ فصلَبهما، ثم أحرقهما بعد ذلك، وطرح رمادهما في الدِّجْلة.

الفَصْلُ الحَادِي عَشَر

من فصول هذا الباب
في ذكر أصحاب الإباحة من الحُرَّمِيَّة وبيان خروجهم عن جملة فِرَق الإسلام

- **فهؤلاء صنفان:**

صنف منهم كانوا قبل دولة الإسلام كالمَزْدكية[2] الذين استباحوا المحرمات، وزعموا أن الناس شُرَكَاء في الأموال والنساء، ودامت فتنة هؤلاء إلى أن قتلهم أنو شروان في زمانه.

والصنف الثاني: الخرمدينية: ظهروا في دول الإسلام، وهم فريقان بَابَكِيَّة، ومازِيَارِيَّة، وكلتاهما معروفة بالمُحمِّرة.

فالبابكية منهم: أتباع بَابَك الخُرَّمي[3] الذي ظهر في جبل البدين بناحية أذربيجان، وكثر بها أتباعُه، واستباحوا المحرَّمات، وقتلوا الكثير من المسلمين، وجَهَّز إليه خُلفاء بني العباس جيوشًا كثيرة مع أفشين الحاجب، ومحمد بن يوسف الثَّغْرى، وأبي دُلَفَ العِجْلي، وأقرانهم، وبقيت العساكر

---

(1) سبق معنا أن ابن سريج كانت وفاته سنة 306هـ؛ أي قبل مقتل الشلمغاني بستة عشر عامًا؛ ولذا فمن غير المقبول أن يكون حضر مجلس الحكم بإعدامه سنة 322. ومن المحتمل أن تكون فتوته بشأنه قد صدرت قبل وفاته سنة 306هـ.

(2) المزدكية أصحاب مزدك الذي ظهر في عصر قباذ والد أنو شروان، ودعا قباذ إلى مذهبه فأجابه، واطلع أنو شروان على عقيدته فقبض عليه وقتله. وقول المزدكية كقول كثير من المانوية في الأصلين: النور والظلمة، إلا أن مزدك يقول: إن النور يفعل بالقصد والاختيار، والظلمة تفعل على (الخبط) والعشواء.

(3) بابك الخرمي: كانت له مواجهات حربية مع بني العباس استمرت حوالي 23 عامًا، انتهت بأسره وقتله سنة 223هـ بأمر المعتصم العباسي.